# استبيان المعتقدات الخرافية الشائعة في الجزائر

**د. مصباح الهلي***
جامعة الوادي، الجزائر

استلم بتاريخ: 08-04-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 05-08-2017 نشر بتاريخ: 01-09-2017

**الملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث الخصائص السيكومترية لاستبيان المعتقدات الخرافية الشائعة لدى المجتمع الجزائري، المعد من طرف الباحث، والذي يظم الموضوعات الآتية: السحر، الصحة والمرض التفاؤل والتشاؤم، الحسد والعين، أنماط السلوك غير المرغوب فيها، على عينة من المجتمع العام وأخرى من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية.

**الكلمات المفتاحية:** المعتقدات الخرافية؛ السحر؛ الصحة والمرض التفاؤل والتشاؤم؛ الحسد والعين؛ أنماط السلوك غير المرغوب فيها.

# Common Superstitions Questionnaire in Algeria

**Mesbah LEHELLI***
El Oued University, Algeria

**Abstract**

The present study aims to examine the psychometric characteristics of the superstitions questionnaire prevailed in the Algerian society, which is prepared by the researcher, and includes the following topics: magic, health, illness, optimism and pessimism, envy and eye, undesirable patterns of behavior, on a sample of the general society and another sample on middle and secondary school students.

**Keywords:** superstitious beliefs; magic; health and illness; optimism and pessimism; envy and eye; undesirable behavior patterns

*** E. Mail:** frane79@gmail.com

**مقدمـــــة:**

تهدف الجماعات الإنسانية إلى الحفاظ على وجودها، واستمرارها عبر الأزمنة والعصور المتتالية التعاقب، وبما أن الحياة الإنسانية قصيرة الأمد، كان على هذه الأجيال أن تصل سبب بقائها واستمرارها ببقاء معتقداتها، وعاداتها وقيمها وتقاليدها، ونظمها الاجتماعية والثقافية، ولا يتحقق بقائها في الجيل الجديد، إلا بالتنشئة الاجتماعية عموما، والتنشئة الأسرية خصوصا وهي الوسيلة التي يتحقق بها هذا البقاء والاستمرار، فعن طريقها يتم نقل التراث الاجتماعي والثقافي، من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

فعندما تهدد كيان الجماعة مجموعة من الأخطار، ولا يجدون الوسائل الفعالة لمواجهتها أو تجنبها على الأقل، تنتشر بذلك الخرافات، ويعم التفكير الخرافي الذي يزداد ضراوة بانتشار القلق والاضطراب والخوف، والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها.

إن تحكم التفكير الخرافي في عقول بعض الناس، يعد في حقيقة الأمر من أسباب تعطيل نمو العلم، وعدم تطبيق الكثير من النتائج التي كشفت عنها العديد من البحوث والدراسات العلمية. (خليفة، 2000، 267)

والملاحظ لحال الأسر الجزائرية عموما، يجدها واقعة هي الأخرى في شرك الأفكار الخرافية ومقيدة بأغلال حكم المعتقدات الخرافية، التي تناقلتها هذه الأسر أبا عن جد، ولا يسمحون للضمير العلمي أن يناقشها، أو حتى يتساءل عن مدلول بعض الأفكار والسلوكيات أو الممارسات التي يجبرون أبناءهم على الاعتقاد بها، دون التوضيح أو الشرح لمعنى أو مدلول هذه المعتقدات، رغم التقدم العلمي الهائل الذي حصل في القرون الأخيرة، وفي جميع المجالات تقريبا، ورغم الجهود الجبارة التي يبذلها المجتمع الجزائري عبر مؤسسات المجتمع المدني لإصلاح هذه الحالة، من خلال المساجد والمدارس ووسائل الإعلام...الخ، لتخريج أبناء المجتمع من ظلمات التفكير الخرافي، إلى نور التفكير العملي القائم على المنطق والاستدلال الصائب، والأحكام الصحيحة وتحررهم من أغلال حكم المعتقدات الخرافية، والوصول بهم إلى حكم المعتقدات العلمية السليمة، القائمة على العلم اليقيني من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، والعلوم المقننة، المؤسسة على أساس علمي دقيق وموضوعي في أبحاثها للوصول إلى الحقيقة.

**الإشكالية:**

يخضع الأفراد إلى المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر وعقائد المجتمع، أو الجماعة التي ينتمون إليها، ولا يستطيع أفراد المجتمع عموما عزل أنفسهم عن هذه المعتقدات، فهم منساقين إليها بطريقة لا شعورية، حتى أن من يحاول التصدي إليها أو أن ينصرف عنها وعما تفرضه من أنماط السلوك، فإنه يقابل ردا وتعنيفا قويا من الجماعة، يتناسب عادة مع قوة المعتقد أو العقيدة السائدة في ضمير الجماعة، لذلك فإن كثيرا ما تبدو بعض هذه الأفكار أو أنماط السلوك غير معقولة أو منطقية في نظر من هم خارج الجماعة.

وأغلب المعتقدات الشعبية، هي إرث اجتماعي يخص جميع أفراد المجتمع عموما كالدول والمجتمع الجزائري يعد رحما ثقافيا واحدا، له معتقدات عامة تميزه عن غيره من الشعوب والقبائل حيث تنتشر فيه الأفكار والمعتقدات الخرافية، على اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية، والاجتماعية والديموغرافية، إلا أنها مثل غيرها من المعتقدات والأفكار تستمد وجودها وبقائها من الأصول التي نشأت منها، ذلك أن الإنسان خلال مراحل نشوئه وتطوره واستمراره في الحياة، يواجه ظروفا بيئية وأخطارا عديدة اضطر خلالها إلى الاعتقاد والتوسل بكل الرموز، والعناصر التي يكون لها ارتباطا مباشرا، أو غير مباشر بسلامته.

وتنتشر المعتقدات الخرافية لدى جميع الشعوب والمجتمعات، فهي موجودة في المجتمعات العربية والإسلامية، وموجودة أيضا لدى المجتمعات الغربية، ففي المجتمعات العربية نجد العديد من الدراسات السابقة، منها الدراسة الرائدة في هذا المجال التي قام بها، اسكندر ومنصور(1962) (في: مليكة، 1970، 191) وكان الهدف منها الكشف عن أهم الخرافات الشائعة بين أفراد المجتمع المصري، ووجد أنه هناك تباينا حسب كل بعد من أبعاد البحث والمتمثلة في البعد الطبقي، والبعد الريفي المدني، وبعد الجنس وكانت نتائج الدراسة كالتالي: أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا بين مختلف قطاعات عينة البحث تدور حول الموضوعات التالية: الحمل والولادة، والفأل( الحسن، والسيئ) والحسد، والسحر والأحجبة والتعاويذ والفرائض والمحرمات الخرافية، والأحلام، والإصابة بالمرض. الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة يتأثرون بقيمها السائدة، ويحسون فيها إحساسا مشتركا، لإشباع حاجاتهم، وخفض حدة التوتر والقلق عندهم. نسبة المؤمنين بالمعتقدات الخرافية في الطبقة الدنيا، أعلى نسبيا من الطبقة الوسطى.

كما كشفت نتائج دراسات كل من سويف وآخرون (1987)، والسيد وآخرون (1991) على أن هناك بعض المعتقدات الخرافية التي تنتشر لدى قطاعات كبيرة من الشباب، وفي مراحل عمرية وتعليمية مختلفة وكذلك بين العمال حول تعاطي المخدرات.

ودراسة" خليفة" (1992)، عن المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، حيث طبقت على عينات من الجمهور المصري، وقد كشفت نتائجها عن شيوع الكثير من المعتقدات الخرافية حول طبيعة المرض النفسي وأسبابه، وطرق علاجه كما تبين أنه هناك علاقة بين المستوى التعليمي وتوفر معلومات كافية ودقيقة حول المرض النفسي والمرضى النفسيين.

وأجرى خليفة (1995)، كذلك دراسة رائدة في هذا المجال حيث تناول بالدراسة المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وطبق هذه الدراسة على (400) مبحوث من الجمهور العام الكويتي باستعمال استبيان مكون من 100بندا، وتوصل إلى النتائج التالية: المعتقدات الخرافية الأكثر شيوعا، هي تلك التي حصلت على نسبة موافقة 30% وتتمثل في (24) معتقدا، بعد ترتيبها تنازليا من أعلاها الى أقلها شيوعا، ووجد أنها تدور حول عدة موضوعات، يأتي في مقدمتها موضوع التفاؤل والتشاؤم، ثم يليه موضوع تربية الأطفال، ثم مجال الصحة والمرض وبعده موضوع الحمل والولادة وموضوع الحسد، وأخيرا موضوع المحرمات وأنماط

السلوك غير المرغوب فيها. كما توصلت النتائج إلى أنه توجد فروق بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية، وكان ذلك من خلال 47% من بنود المقياس المطبق في هذا الشأن؛ وتوجد فروق جوهرية بين ذوي التعليم المنخفض والمرتفع، حيث كان الفرق لصالح ذوي التعليم المنخفض، بمعنى أنه يزداد الإيمان بالمعتقدات الخرافية كلما انخفض مستوى تعليم الفرد؛ أما فيما يخص اقتران المعتقدات الخرافية بالقابلية للإيحاء، وجد أن هناك فروقا جوهرية بين الأفراد الأدنى قابلية للإيحاء والأعلى قابلية للإيحاء في 52% من المعتقدات الخرافية التي عرضت كبنود في المقياس المطبق في الدراسة. (خليفة، 2000، 242)

أما في المجتمعات الغربية فنجد العديد من الدراسات في هذا الصدد، منها الدراسة التي أجراها (Ara, 2015, 158) التي ركزت على دراسة علاقة المعتقدات الدينية، والمعتقدات الماورائية أو الخرافية paranormal، وعوامل الشخصية لدى مختلف الجماعات الدينية ومختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية – الاقتصادية، وقد توصل إلى أنه توجد علاقة إيجابية دالة بين المعتقدات الخرافية وعوامل الشخصية لدى مختلف الجماعات الدينية، والأعمار، والوضعيات الاجتماعية–الاقتصادية؛ كما توجد علاقة إيجابية دالة بين التدين والمعتقدات الخرافية. وبين التدين والمعتقدات الدينية التقليدية، (تعتبر دراسة المعتقدات حول الشعوذة جزء من المعتقدات الخرافية)، كما توصل إلى أن هناك علاقة سلبية بين المعتقدات الدينية والروحانية، وشكل الحياة فوق العادة، وترى هذه الدراسة أن العصابية هو العامل الوحيد في الشخصية الذي يمكنه التنبؤ بالمعتقدات الخرافية الخارقة، ولم تتوصل إلى علاقة بين الانبساطية والمعتقدات الخرافية وتوصلت إلى أن العصابية، والانفتاح، ويقظة الضمير منبآت دالة على التدين، وأن المجموعات الأقل وضعية اقتصادية – اجتماعية، المهمشين، والأقل تعليما، والبطالين أكثر قابلية للمعتقدات الخرافية، وحصلوا على درجات عالية في المعتقدات حول الشعوذة والروحانية والخرافات، كما أن الحرمان والاغتراب المرتبطان بالجماعات المهمشة في المجتمع يعززان المعتقدات السحرية والدينية كتعويض.

كما أجرى (Mcloy, 2013, 49) دراسة حول الموضوع، والتي تهدف الى دراسة علاقة قلة اليقين وسمات الشخصية(النرجسية، مركز التحكم، الحساسية للشك، القلق، العصابية، التقدير الذاتي معنى الحياة) بالمعتقدات الخرافية، مستخدمة التصميم (2×2)، أي 2(الذات/الآخر) ×2( شكي/ يقيني) وطبقت الدراسة على عينة مقدرة بـــ (128) طالب تحت التدرج من جامعة (كانتوكي) بأستراليا، وقد استعان الباحث بمقياس المعتقدات الخرافية المعدل لـــ Tobacyk 2004، ومقياس الشاة– المعزاة الاسترالي لـــ Thalbourne & Delin 1993، وقد أشارت النتائج إلى أن حالة الشك تزيد وتقوي المعتقدات الدينية فقط، ولا تقوي ولا تزيد المعتقدات الخرافية، وارتبطت المعتقدات الخرافية سلبيا بالنرجسية، والعصابية؛ بينما ارتبطت ايجابيا بمعنى الحياة؛ ولم ترتبط سمات الشخصية الأخرى بالمعتقدات الخرافية.

لذلك أجرى الباحث دراستين منفصلتين حول أهم المعتقدات الخرافية المنتشرة لدى المجتمع الجزائري، حيث كانت الأولى تهدف إلى الكشف عن أهم المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى المجتمع الجزائري، والثانية كانت تعمل على الكشف الاحصائي عن وجود أو عدم وجود العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمعتقدات الخرافية لدى تلاميذ مرحلتي المتوسط والثانوي بالجزائر؛ فكانت دراسة الخصائص السيكومترية لهذا الاستبيان بهذا الشكل خلال الدراستين السالفتي الذكر.

**أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة لتحقق الهدف الآتي:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان المعتقدات الخرافية الشائعة في الجزائر وبالتالي معرفة مدى إمكانية الاعتماد عليه مستقبلا في دراسات نفسية اجتماعية تهتم بنفس الموضوع.

**أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

1- قد تفيد في الكشف عن مدى انتشار هذا النوع من المعتقدات لدى قطاعات مختلفة في المجتمع الجزائري.

2- قد يساعد هذا الاستبيان الباحثين في الاعتماد عليه في دراسات مشابهة.

3- تعد هذه الدراسة هي الأولى في الجزائر حسب علم الباحث.

**تحديد مصطلحات الدراسة:**

- **المعتقدات الخرافية:** وهي التصديق الجـــازم بفكرة أو شيء ما لا يتفق مع الواقع الموضوعي بل يتعارض معه باستمرار، في كل من السحر، والتفاؤل والتشاؤم، والصحة والمرض، والعين والحسد، وأنماط السلوك غير المرغوب فيها، ويمكن الكشف عن هذا التصديق بالتعبير اللفظي بالموافقة، أو عدم الموافقة، من خلال الاستبيان المطبق في هذا الشأن.

## الإطار النظري

**1- تعريـــف المعـــتقد:**

الاعتقاد لغة هو التصديق بالأمر والإيمان به، وهو من الفعل اعتقد، ويقال اعتقد بالشيء، أي أقنع به وأثبت له. (ابن منظور، 1992، 301)

ويشير اصطلاح "المعتقد" Belief إلى حالات عامة يعتقد في صدقها أعضاء المجتمع، وتختلف المعتقدات الدينية على الأنواع الأخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة Super Natural Power. (غامري،1991، 126)

والمعتقد في مدلوله الاصطلاحي هو: التصديق الجازم بشيء ما، وفي الظن، والرأي قدر من التصديق لكنهما لا يرقيا إلى الاعتقاد.

واليقين والإيمان من أسمى درجات الاعتقاد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل أي شكل من أشكال الشك والريبة، وليس ملازم في كل اعتقاد أن يكون وليد حجة منطقية، والملاحظ لمعتقداتنا يجد أنها ترجع في مجملها إلى شيء من الثقة، والتسليم بما يقوله ويفعله الآخرون من ماضين وحاضرين. (خليفة، 1992، 38)

ويعرف (English & English, 1958, 46) المعتقد "بأنه التقبل الوجداني، لقضية أو خبر يحتمل الصدق حسب ما يوجد لدى الفرد من أسباب وحجج؛ والحجج في المعتقدات غالبا ما يصعب فحصها، وتشتمل على درجات متفاوتة من اليقين الذاتي، أي أنها تختلف في قابليتها للتحقق.

ويرى كريتش وكريتشفيلد أنه لا توجد هناك أي روابط كاملة بين المعتقدات والحقائق الموضوعية؛ وقد فسر هذا إلى عمليات سوء الفهم والضلالات، والخرافات والأنماط الجامدة، وأشكال من التعصب. واتفق هذا مع التقسيم الذي ذهب إليه ريـــم وماسترز للمعتقدات بأنها على فئتين: هما المعتقدات العقلانية، والمعتقدات غير العقلانية. وقد استخدم بارسونز المعتقدات والأفكار بمعنى واحد؛ ويرى أنه يمكن تقسيم المعتقدات على أساس الموضوعات التي تشملها، سواء تلك الخاصة بالبيئة، أو الكائنات الحية. وفي ضوء هذا ميز روكيتش بين ثلاثة أنواع من المعتقدات: الوصفية؛ أي تلك التي توصف بالصحة والزيف، والتقويمية؛ أي التي توصف على أساس موضوع المعتقد بالحسن أو السيئ، والامرية أو الناهية. (خليفة، 1992، 39)

وفي بعض التعاريف هناك من يستخدم المعتقدات والأفكار كمفهوم واحد، ذلك لأن التصديق والاقتناع يكون فكريا، قبل أن يصبح سلوكيا، وعمليا.

**2- المعتقدات الشعبية:**

المعتقد الشعبي هو الذي لا يؤمن به العقل الراقي وهو المتعلق بالعالم الخارجي، والعالم فوق الطبيعي، "وقد كان الشائع أن يطلق عليها في الماضي اسما ينطوي على حكم قيمي واضح"، فكانت تسمى خرافات أو خزعبلات وهذا ما ذهب إليه حتى في اللغات الأجنبية فكانت في الانجليزية يطلق عليها اسم Superstitions، ثم أصبحت Folk Belief، وفي الألمانية كانت تسمى أيضا Apergloube (أي خرافات أخرى)، ثم تخلى الباحثـــون عن هذه التسمية وأصبحت تسمى الآن Volksglaube. (الجوهري،1983، 43)

**3- أبعاد المعتقدات:**

لخص **روكريتش** أبعاد المعتقدات التي تنتظم فيها فيما يلي:

- البسيطة – في مقابل المركبة.
- المركزية – في مقابل الهامشية.

- المنطقية – في مقابل غير المنطقية.
- الدقة – في مقابل غير الدقيق.
- الراسخة – في مقابل سهلة التغيير.
- المؤكدة – في مقابل غير المؤكدة. (خليفة، 2000، 271)

**4- تعريف الخرافة:**

تعرف الخرافة بأنها: "اللا معقول من المواقف أو الأحداث أو الأقوال أو الاثنين معا" أو أنها: "كل ما لا يمكن قياسه من مواقف أو أحداث، أو أقوال أو أفكار، ويمكن النظر إلى الخرافة على أنها منظومة رمزية جدلية". (أبو قحف وعيتاني، 1999، 43)

ويعرفها **يونج** (في: عيسوي، 1983، 12) بأنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الإجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي، والتي أصبحت لديها قابلية اجتماعية.

كما تعرف بأنها تلك: "الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي ولا تخضع إلى أي مفهوم علمي سواء من حيث النظرية والتطبيق". (بدران والخماش، 1979، 13)

والمقصود بالخرافة هو اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي، وهي كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع، وإنما يجب أن تكون مستمرة ودائمة في حياة الناس لا أن تكون مؤقتة وطارئة حيث أن ثبوتها في حياة الناس يجعلهم يفسرون الأحداث والمواقف التي تجابههم تبعا لها، عندما لا يجدون أسلوبا آخر أفضل منها، ويعني هذا أن للخرافة وظيفة في تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها، مما يؤدي ذلك إلى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها، وهذه إحدى وظائف الخرافة النفسية.

**4-1- وظائف الخرافات:** قسم نجيب إسكندر إبراهيم ورشدي فام منصور (في: مليكة، 1970، 193) الخرافات حسب وظائفها إلى أربعة أنواع هي:

1 – خرافات تفسيرية.
2 – خرافات لجلب النفع.
3 – خرافات لتجنب الخطر.
4 – خرافات لجلب النفع وتجنب الخطر معا.

**4-2- تصنيف الخرافات:** تختلف الخرافات باختلاف وتنوع مصادرها، فهناك الخرافات الموروثة وهي التي يتوارثها الأجيال أبا عن جد، ولا يعني هذا مصداقيتها لا بالممكن ولا بالمطلق ولا بالضرورة.

هناك الخرافات العقائدية، كخرافة عبادة البقر، وعبادة الأصنام...، ويمكن عزو هذا إلى الفراغ العقائدي أو الروحي، وعدم المعرفة.

كما يوجد نوع آخر هي الخرافات التي تأله الشخص، كأن يؤله الفرد آراء رئيسه أو المرشد... وهناك خرافات التعميم، وخرافات التنميط.

أما فيما يخص الخرافات العلمية، فهي ذات مصدر علمي، أي نابعة من الخيال العلمي ولم يتم إدراكها وقياسها بعد، فإن بعضها يقع في دائرة الممكن حدوثه، حيث يمكن إدراكها وقياسها وترجمتها على الواقع، فهي خيال علمي وليست خرافة.

وهناك خرافات تنشأ بفعل الظواهر الطبيعية، أو ما يطلق عليها خرافة المواقف كما يوجد نوع آخر وهو مفيد إلى حد ما، وهي الخرافات الأدبية والشعرية، فهي نابعة من خيال الكاتب أو الشاعر أو الأديب، حيث يهدف إلى تحقيق هدف معين قد يكون تربويا أو علميا أو عقائديا. وهناك الخرافات المصنوعة أو الموجهة، كالتي توجه للتخلص من ضغط العمل، أو كوسيلة للتنفيس. (أبوقحف وعيتاني، 1999، 48)

ويدرج عبـــد السلام أبو قحف، ورنا عيتاني(1999)، في كتابهما ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات، وظيفتان أساسيتان هما كالآتي:

أ – **الوظيفة النفسية:** وتلعب دورا مهما في تحقيق نوع من الهدنة النفسية للفرد، حتى وإن كانت غير حقيقية، أو لا تدوم إلا لفترة قصيرة من الزمن، أما عنصر الخطر فيها فيكمن في التمكن فالفرد كثيرا ما يقبل الخرافة أو يقوم بنسجها كنوع أو وسيلة للتنفيس عن النفس، أو خداع النفس بصحة ما يعتقده أو يقوله من بنيات أفكاره، ولكن إذا تمكنت من الفرد تحولت إلى مرض نفسي.

ب – **الوظيفة الإعلامية والثقافية:** تستخدم الخرافة أحيانا لتوصيل معلومة أو فكرة لمسؤول ما أو للغير عموما، كما تستخدم من المنظور الأدبي، قصص الأطفال، والدراما، لإرساء تقليد أو قيمة جديدة أو تعديل في السلوك، أو تغيير عادة، كما توظف الخرافة الأدبية لتغيير معتقدات معينة.

## الاجراءات المنهجية للدراسة

في اطار إجراء دراسة ميدانية على أبناء منطقة ورقـــلة، حول موضوع المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في الجزائر، اتبع في انجازها مجموعة من الخطوات مجملة فيما يلي:

**المرحلة الأولى:** تم في هذا الصدد استقراء الدراسات السابقة، والمقاييس التي استخدمت فيها حول المعتقدات الخرافية بوجه عام، وكان من أهمها مقياس المعتقدات الخرافية الذي أعده عبد اللطيف محمد خليفة على المجتمع الكويتي، حيث اعتمد في إعداده على كل من المقياس الذي أعده نجيب اسكندر ورشدي فام (1962)، والدراسة الميدانية الاستطلاعية التي أجراها على عينة من طلاب كلية الآداب من جامعة الكويت، للكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي بشكل عام.

**المرحلة الثانية:** القيام بدراسة ميدانية استطلاعية على تلاميذ من مقاطعة أنقوسة (ولاية ورقلة – الجزائر) في المرحلتين الثانوية والمتوسطة، والمقدر عددهم بـــ(90) تلميذا وتلميذة وذلك من أجل الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة في مجتمع منطقة ورقلة عموما حيث طرح سؤال مفتوح المطلوب فيه ذكر أهم المعتقدات التي يعرفها التلميذ أو يسمع بها تتداول بين أفراد مجتمعه، هذا وتـــم

توضيح المقصود بالمعتقدات بواسطة مثال بسيط يوجه إجابات هؤلاء التلاميذ، مع تجنب الإيحاء أو ذكر كلمة المعتقدات الخرافية بشكل صريح وواضح، وبهذا تحصلنا على(60) فكرة أو معتقدا، صنفت ضمن الأبعاد الأساسية للأداة التي ستعرض لاحقا.

**المرحلة الثالثة:** على ضوء المرحلتين السابقتين يمكننا تحديد مكونات الأداة المستعملة في الدراسة الحالية، والبنود التي تشملها كالتالي:

1 – معتقدات حول التفاؤل والتشاؤم: 08 بنود.

2 – معتقدات حول الصحة والمرض: 08 بنود.

3 – معتقدات حول الحسد والعين: 06 بنود.

4 – معتقدات حول أنماط السلوك غير المرغوب فيها: 06 بنود.

5 – معتقدات حول السحر: 06 بنود.

وبهذا يصبح العدد الكلي لبنود المقياس هو 34 بندا موزعة على الأبعاد الخمسة السابقة الذكر ويجيب عليها المفحوص إما بالموفقة أو عدم الموافقة، أو التردد وعدم القدرة على الإجابة بالموافقة أو المعارضة.

**المرحلة الرابعة:** في هذه المرحلة أجريت دراسة استطلاعية لإبراز الخصائص السيكومترية للأداة، ليظهر مدى ثقتها في القياس الفعلي، ومدى ملاءمتها للعينة المختارة، والتعرف على مميزات المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه هذه العينة، وتقدير درجة الثقة في النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة.

**الخصائص السيكومترية للأداة:**

للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، ومعرفة مدى تجاوب أفراد العينة معها أجريت هذه الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من (60) فردا من أفراد المجتمع الورقلي، حيث بلغ عدد الذكور (28) وعدد الإناث (32) وهذا تماشيا من العدد الكلي للأفراد في منطقة ورقلة، حيث أن عدد الإناث أكبر بكثير من عدد الذكور، وقد تراوحت أعمارهم ما بين 25 – 28 سنة.

وتـــم تقدير صدق وثبات هذه الأداة كالتالي:

**أ ــ صدق الاستبيان:** وقد اعتمد في تقديره على:

– **طريقة صدق المحكمين:** عرض الاستبيان المعد بأربع وثلاثين بندا، على تسعة أساتذة محكمين أستاذ واحد من جامعة تلمسان، وثمانية أساتذة محكمين من جامعة ورقلة، وكانت نتائج تحكيمهم الموافقة على 16 بندا بمتوسط حسابي لنسبة للنسبة المئوية للموافقة قدر بـــ 80,69% واقترح تعديل 11 بندا، وتـــم إلغاء 07 بنود، حيث طلب تغييرها ببنود أخرى، وقدمت اقتراحات لبنود يمكن إدراجها ضمن الأداة في مكان البنود السبعة المراد تغييرها.

وكذلك اقترح إضافة بديل الإجابة (لا أدري)، لأن استجابة المفحوص الذي قد يجيب بـــ "متردد" ليس شرطا أن يكون سببها ترددا حقيقيا، بل قد يكون سببها جهل هذا المفحوص للمعتقد تماما وعدم سماعه به قط، كما طلب إضافة بنود جديدة للأبعاد الثلاثة الآتية:

- بعد الحسد والعين.
- بعد أنماط السلوك غير المرغوب فيها.
- وبعد معتقدات حول السحـــر.

وهذا لكي تتساوى كل الأبعاد المشكلة للاستبيان، في عدد البنود المدرجة ضمنه، أي لكي يصبح لكل بعد ثمانية بنود.

وبعد إجراء التعديل اللازم على الاستبيان، أعيدت الأداة للتحكيم من جديد، فتمت الموافقة عليها بمتوسط حسابي للنسبة المئوية قدر بـــ 95,83%.

وعليه من خلال النسبة المئوية للموافقة التي حصل عليها الاستبيان، فإنه يمكن الاعتماد عليه كأداة صادقة لقياس موضوع الدراسة.

وبهذا يصبح الاستبيان في صورته النهائية يضم أربعين بندا، تغطي المجالات الخمسة السالفة الذكر ويجيب عليها المفحوص: بالموافقة أو المعارضة (عدم الموافقة)، أو التردد وعدم قدرة المبحوث تحديد إجابته بالموافقة، أو عدم الموافقة، وبديل إجابة آخر وهو (لا أدري)، بمعنى أنه لم يسمع، ولا يعرف هذا المعتقد تماما، وهي مرتبة في الاستبيان كالآتي: (موافق، متردد، غير موافق، لا أدري).

**ب ــ ثـــبات الاستبيـــان:**

"ويقصد بثبات الاختبار هو قدرته على إعطاء النتائج أو نتائج قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد". ( منسي، 1994، 203)

وقـــدر ثبات الاستبيان بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، بفاصل زمني قدره عشرة أيام على عينتين، إحداهما من الذكور وتعدادها 28 مفحوصا، والثانية من الإناث وتعدادها 32 مفحوصة حيث كانت النتائج كالآتي:

تـــم حساب نسبة الاتفاق بين مرتي التطبيق في العينتين، وجاءت النتائج التي حصل كل بند عليها من النسب، كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (1) معاملات ثبات استبيان المعتقدات الخرافية مقدرة بنسب الاتفاق بين التطبيقين لكل من الذكور والإناث**

| الرقم | العبـــــــــــارة | الذكور (ن=28) | الإناث (ن=32) |
|---|---|---|---|
| 01 | قص الأظافر ليلا يجلب الشر | 68 | 69 |
| 02 | كنس البيت ليلا يصرف الرزق | 89 | 75 |
| 03 | يمكن الإصابة بالسحر إذا تحصل الساحر على لباس للمسحور أو قطعة منه | 86 | 97 |
| 04 | وضع الخمسة يمنع الحسد | 96 | 84 |
| 05 | لسعة العقرب في المنام من علامة العين | 96 | 72 |
| 06 | وضع مفاتيح في يد المصاب بالصرع هو أنجع علاج | 96 | 91 |
| 07 | المرض النفسي مس من الجن | 75 | 72 |
| 08 | تجنب أكل كلية الشاة لتفادي الإصابة بالتعرق المرضي | 79 | 72 |
| 09 | توجد بيوت عتبتها شؤم | 71 | 81 |
| 10 | رفة العين اليمنى خير واليسرى شر | 89 | 78 |
| 11 | يوجد ناس وجوه شر | 93 | 84 |
| 12 | الكي بالنار علاج ناجح لأغلب الأمراض | 96 | 100 |
| 13 | وضع السكين تحت مخدة النائم يمنع الكوابيس | 96 | 91 |
| 14 | الإطالة في النظر إلى الشخص من علامات الحسد | 79 | 94 |
| 15 | تعليق عجلة السيارة على واجهة المنزل يمنع الحسد | 86 | 78 |
| 16 | الحضرة(ضرب الدف بطرقة خاصة) تشفي المريض | 75 | 84 |
| 17 | الصفير داخل البيت يجلب الخراب على أهله | 100 | 84 |
| 18 | النوم بعد العصر يؤدي إلى الجنون | 86 | 94 |
| 19 | لبس الخاتم يمنع الجن والشياطين | 86 | 97 |
| 20 | الاحتفاظ ببقايا الشعر لتجنب السحر | 93 | 88 |
| 21 | في حالة الشك في الإصابة بالسحر نذهب إلى معزم للعلاج | 86 | 81 |
| 22 | عدم المشي حافي القدمين لتجنب السحر | 86 | 69 |
| 23 | إذا انكسر شيء أخذ الشر معه | 82 | 69 |
| 24 | التشاؤم من اللون الأسود | 71 | 69 |
| 25 | حكة اليد اليسرى معناها أنك سوف تقبض مالا واليمنى سوف تنفق مالا | 86 | 69 |
| 26 | مبيت المرأة الأجنبية عند غير أهلها يجلب الشر لمضيفيها | 89 | 75 |
| 27 | إذا انقلب النعل أو الحذاء يعني أنه شر سوف يحدث | 89 | 63 |
| 28 | العلاج بالأوراق المكتوب عليها بعض الآيات القرآنية أسلوب ناجح | 89 | 94 |
| 29 | لشفاء المسحور يجب ذبح عنزة سوداء | 93 | 88 |
| 30 | شرب القهوة عند الأشخاص المشكوك فيهم يؤدي إلى الإصابة بالسحر | 86 | 88 |
| 31 | النظر في قدر العشاء يؤدي إلى عدم ظهور شعر اللحية | 96 | 88 |
| 32 | إذا شرب المحسود من الكوب الذي شرب منه الحاسد فإن ذلك يزيل الحسد | 86 | 75 |
| 33 | تقديم الصورة الشمسية لأي شخص يمكن أن يسحر صاحبها | 96 | 100 |
| 34 | الشخص المحسود إذا أخذ بعض شعر الشخص الحاسد ثم حرقه سوف يذهب الحسد | 86 | 84 |
| 35 | أكل رئة الشاة من طرف الطفل يؤدي إلى إصابته بمرض حب الشباب | 89 | 94 |
| 36 | تعليق قرون الكبش على واجهة المنزل يمنع الحسد | 93 | 69 |
| 37 | من علامات السحر رؤية الشخص في المنام أنه يسقط في البئر | 82 | 78 |
| 38 | قراءة الأدعية والابتهالات تشفي المريض | 93 | 97 |
| 39 | الاستحمام في فترة المغرب مكروه لأن الجن تخرج في هذه الفترة | 89 | 97 |
| 40 | الشخص المحسود تتعطل مصالحه بصورة مستمرة | 86 | 81 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن جميع البنود حصلت على نسب عالية للاتفاق بين مرتي التطبيق، لكلا العينتين( الذكور والإناث)، وعليه فإن بنود الاستبيان ثابتة إلى حد كبير وتشير إلى إمكانية الاعتماد عليها، والتعامل معها بدرجة كبيرة من الثقة.

أما في الدراسة الحالية فقد اعتمد الباحث على بديلي إجابة فقط، وهذا نظرا للاقتراحات التي قدمها الكثير من الأساتذة الباحثين، وكذا الأمر بالنسبة للعينة المستهدفة في هذه الدراسة، وهي عينة التلاميذ التي تطلب العناية الكبيرة في الاختصار ومراعاة ظروف المراهقة الضاغطة، لذلك وجب التبسيط غير المخل قدر الإمكان، حيث اعتمدنا على بديلي: الموافقة، وعدم الموافقة، هذا وقد منحت درجة واحدة لبديل عدم الموافقة، ودرجتين للموافقة على المعتقد، أي الموافقة تمنح (02) درجة، وعدم الموافق تمنح(01) درجة.

وقد تم تقدير قيمتي الصدق والثبات احصائيا كالآتي:

**الصدق:**

قدر بطريقة التحليل العاملي الاستكشافي لبنود الاستبيان المطبق على عينة استطلاعية مقدرة بـــ 200 تلميذا، ودرجة تشبع تساوي0,35 أو أكثر، وبالاستعانة بالبرنامج الإحصائيspss، توصلت الدراسة إلى 35 فقرة من فقرات الاستبيان مشبعة، تتوزع على العوامل الخمسة لاستبيان المعتقدات الخرافية وتتراوح درجة تشبعها بين0.37 كحد أدنى و0,65 كحد أقصى.

أما بالنسبة للفقرات غير المشبعة فكانت خمس فقرات هي: (12، 17، 18، 28، 30) تنتمي إلى الأبعاد التالية: السحر، وأنماط السلوك غير المرغوب فيها، والصحة والمرض؛ تم حذفها من الاستبيان، وبالتالي أصبح الاستبيان في صورته النهائية يضم 35 فقرة فقط.

**جدول (2) صدق الاستبيان بطريقة التحليل العاملي الاستكشافي**

| Component Matrix[a] | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Component | | | | |
| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| VAR00001 | ,416 | | | | |
| VAR00002 | ,394 | ,389 | | | |
| VAR00003 | | | ,492 | | ,397 |
| VAR00004 | ,428 | | | | |
| VAR00005 | | | ,361 | | |
| VAR00006 | ,408 | | -,468 | | |
| VAR00007 | ,370 | | | | |
| VAR00008 | | | | | |
| VAR00009 | ,460 | | | | |
| VAR00010 | ,464 | | | | |
| VAR00011 | ,450 | | | | |
| VAR00012 | | | | | |
| VAR00013 | ,483 | | | | |
| VAR00014 | | | | | |
| VAR00015 | ,671 | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| VAR00016 | ,485 | -,398 | | | |
| VAR00017 | ,461 | | | | |
| VAR00018 | | | | ,403 | |
| VAR00019 | ,463 | -,457 | | | |
| VAR00020 | ,382 | | | | |
| VAR00021 | ,408 | | | | ,519 |
| VAR00022 | | | | | |
| VAR00023 | ,465 | ,369 | | | |
| VAR00024 | ,421 | | | | |
| VAR00025 | ,503 | | | | |
| VAR00026 | ,368 | | | ,633 | |
| VAR00027 | ,539 | | | | |
| VAR00028 | | | | | |
| VAR00029 | ,387 | | | | |
| VAR00030 | ,351 | | | | |
| VAR00031 | ,388 | -,449 | | | |
| VAR00032 | ,411 | | | -,377 | |
| VAR00033 | ,375 | | ,409 | | |
| VAR00034 | ,574 | -,394 | | | |
| VAR00035 | ,495 | | | | |
| VAR00036 | ,607 | | | | |
| VAR00037 | ,518 | | | | |
| VAR00038 | | | ,368 | | |
| VAR00039 | ,404 | | | | |
| VAR00040 | ,474 | | | | |

**الثبات:**

تم تقدير قيمة معامل الثبات بحساب الاتساق الداخلي، وذلك باستخراج معامل (ألفا كرومباخ) لعينة استطلاعية من تلاميذ العينة السابقة مقدرة بـــ 60 تلميذا (منهم 28 ذكور، و32 إناث)، والجدول التالي يوضح قيمته:

**جدول (3) معامل الثبات ألفا كرومباخ لاستبيان المعتقدات الخرافية**

| المعامل / المقياس | معـــامل (ألفا كرومباخ) |
|---|---|
| استبيان المعتقدات الخرافية | **0,725** |

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل الثبات (ألفا كرومباخ) جاءت قيمته مساوية لـــ (0,725) وهي قيمة جيدة تدل على أن استبيان المعتقدات الخرافية على درجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة بكل ثقة.

**خاتمة:**

وفي الأخير، وبعد العرض الذي تم حول استبيان المعتقدات الخرافية الشائعة في الجزائر الممثلة في كل من الأبعاد التالية: السحر، والحسد والعين، والصحة والمرض، وأنماط السلوك غير

المرغوب فيها، والتفاؤل والتشاؤم، بهدف بحث خصائصه السيكومترية؛ فقد تبين أن هذا الاستبيان يتميز بمعاملات صدق وثبات مقبولين، مما يدل على إمكانية الاعتماد عليه في البحوث والدراسات المستقبلية.

وتبين كذلك أن موضوع المعتقدات الخرافية منتشر بشكل مقلق بين قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع، وبمختلف شرائحه سواء الكبار والشباب، والمتعلمين وغير المتعلمين، بين الذكور والاناث وبين الذين يسكنون في الريف، والذين يسكنون في الحضر؛ مما يجعلنا ندق ناقوس الخطر، بدعوة النخبة في المجتمع الجزائري إلى دراسة أسباب انتشار هذه المعتقدات ومحاربتها، خاصة قطاع التربية والتعليم الذي يظهر بأن المدارس اليوم لديها قصور في الفاعلية المعرفية الجدية، وإيجاد الحلول المناسبة وتطبيقها على أرض الواقع بكل أمانة وحب، للتصدي لمثل هذه المعتقدات التي تعتبر من العوامل المعيقة لتقدم وتطور المجتمعات.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:


إبن منظور(1992). *لسان العرب ــ مادة عقد*.( المجلد التاسع). ط1. بيروت: دار صادر.

أبو قحف، عبد السلام وعيتاني رنا (1999). *ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات*. من سلسلة الثقافة الإدارية. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

بدران، إبراهيم والخماش سلوى (1979). *دراسات في العقلية العربية ــ1ــ الخرافة*. ط2. بيروت: دار الحقيقة.

الجوهري، محمد(1983). *الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية*. ج 01. القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد اللطيف محمد (1992). *المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد اللطيف محمد (2000). *دراسات في علم النفس الاجتماعي*. المجلد الثاني. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عيسوي، عبد الرحمان(1982-1983). *سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

غامري، محمد حسن(1991). *مقدمة الأنثربولوجية العامة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مليكة، لويس كامل(1970). *قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية*. مج2. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

منسي، محمد منير(1994). *البحث التربوي وكيف نفهمه*. القاهرة: عالم الكتب.


### المراجع الاجنبية:


Ara, M. R(2015).*Correlation of the religious and the paranormal beliefs to personality*. *The International Journal of Indian Psychology, 2*(4),158-189.

English,H .B. & English, A C. (1958). *A comprehensive dictionary of psychological, and psychoanalytical terms*, Longmans.

Mcloy,k. (2013). *Uncertamty,individual differences, and paranormal beliefs(Maste`s thesis)*.Retrieved from.